النعت في شعر البحتري
- دراسة نحوية تطبيقية -

Adjective in Al-Buhturi's Poetry
-An Applied Grammatical Study_

م.م رافدة كوان محمد

ديوان الوقف السني

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

rafdtalkhzrjy90@gmail.com

الملخص

إن النعت في شعر البحتري يأتي غالباً إما صفةً حسيةً، توصف بها الأشياء الخارجية مثل الجبال والأنهار والقصور، أو صفة معنوية تعبر عن المشاعر والأحاسيس، وهذه النعوت لا تكتفي بوصف المشهد بل تتجاوزه إلى تحقيق أثر جمالي عميق يثري النص ويعزز تماسكه؛ فالبحتري ينماز بتقديم نعوت مختارة بدقة، ما يعكس ذائقته الفنية الرفيعة وإلمامه بأصول اللغة العربية، كما أن النعت في شعر البحتري يتجاوز وظيفته الجمالية إلى إظهار التوازن بين المبنى والمعنى؛ فهو لا يستعمل النعوت بشكل عشوائي، بل يعتمدها لتعزيز القيم البلاغية، ويبرز النعت كعنصر أساسي يعزز العلاقة إبداع الشاعرة وموضوع النص عبر تكوين الجملة.

الكلمات المفتاحية: ((النعت، البحتري، الجملة)).

Abstract

The adjective in Al-Buhturi's poetry often comes as either a sensory adjective, used to describe external things such as mountains, rivers, and palaces, or a moral adjective that expresses feelings and emotions. These adjectives do not suffice with describing the scene, but rather go beyond it to achieve a deep aesthetic effect that enriches the text and enhances its cohesion. Al-Buhturi is distinguished by presenting carefully selected adjectives, which reflects his high artistic taste and his familiarity with the origins of the Arabic language. The adjective in Al-Buhturi's poetry also goes beyond its aesthetic function to show the balance between form and meaning. He does not use adjectives randomly, but rather relies on them to enhance rhetorical values. The adjective emerges as a basic element that enhances the relationship between the poet's creativity and the subject of the text through the formation of the sentence.

Keywords: ((adjective, Al-Buhturi, sentence)) .

المقدمة

نحمدك اللهم حمداً يليق بجمال وجهك وعظيم سلطانك ونصلي ونسلم على خاتم النبيين أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

أما بعد ...

إنّ الجملة في العربيَّة، عبارة عن بنية متكاملة الأجزاء، تتألّف من العناصر الأساسيّة، وكل هذا التركيب يؤدي إلى دلالة؛ فالتّراكيب اللّغوية، تُعدّ من الجوانب المهمّة التي يجب الوقوف على المعاني اللّغوية عبرها ، ولمعرفة تلك المعطيات والدلالات لا بدَّ من فهم التّوابع النّحوية؛ وذلك كونها من العناصر غير الأساسية في التركيب النحوي، فهي في السياق تعد زائدة على أصل الكلام، إلّا أن هذه الزيادة تكون ذات فائدة لغوية، وهذا ما يشير إلى أن كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى. ومن هذه التوابع النعت .

أهداف البحث

إنَّ هدف هذا البحث هو دراسة أحد موضوعات التوابع هو (النعت) في شعر البحتري المتوفَّى سنة ٢٨٤ه، دراسة تطبيقية

١ – أهمية الموضوع:

تكمن أهمّيّة الموضوع لأنه شاعر مشهور جح، ولشعره مكانة كبيرة لدى أهل اللّغة، والأدب، والنّحو، ولأنَّ أشعاره تتيح الفرصة للوقوف على كمٍّ هائل من التراث النحوي ولا سيما التوابع

٢– أسباب اختيار الموضوع:

لعلَّ أبرز ما دعاني إلى اختيار هذا الموضوع، هي الأسباب الآتية:

– قلة البحوث التطبيقية على شعر البحتري من نواحيه النّحويّة.

– ما ينماز به شعر البحتريّ من قوّةٍ وسلاسةٍ ومتانةٍ.

– ما لمسته في شعر البحتريّ من قدرة على تطويع اللّغة، وحُسن استعمال لقواعدها النّحويّة

٣– اشكالية البحث:

تكمن إشكاليّة البحث في الآتي

– هل وظَّف البحتريّ النعت في شعره؟

٤– فرضيَّات البحث:

يفترض هذا البحث أنَّ البحتريّ وظَّف (النّعت) في شعره، ويفترض أنَّ توظيف النعت وطريقة

استعماله، تؤدي خدمات جليلة لعلم النّحو، وتوضيح قواعده.

٥- المنهج المتّبع:

اقتضت هذه الدّراسة، أن نعتمد المنهج الوصفيّ التّحليليّ، الذي يعتمده الدّارسون في مجالات النّحو واللّغة والأدب، وهو منهج يقوم على تحديد العيّنة، موضوع البحث، ويعمل على دراستها ووصفها وتحليلها، والخلوص إلى نتائج تواكب أهداف البحث وإشكاليّته وفرضيّاته.

المبحث الأوَّل: حياة البحتريّ

المطلب الأوَّل: اسمه ونسبه

هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملان بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث الطائي القحطاني (٨٢١م - ٨٩٧م)، وهو أحد الشعراء المشهورين شهرة واسعة في فترة الخلافة العباسية، وهو طائي قحطاني، ويعود البحتري بأصوله إلى الشام، فقد وُلد في منبج حلب وعاش فيها ثم رحل إلى بغداد، ولكنه عاد بعدها إلى منبج وتوفي ودُفن فيها، وكان يُكنّى بأبي الحسن، فلما صار يأخذ برأي المعتزلة صار يُدعى أبا عبادة[١].

قد اشتُهر البحتري في عصره أنه واحد من ثلاثة شعراء مبرزين في ذلك الزمن وهم: أبو تمام والمتنبي والبحتري، وممّا يقال إنّه أشعر الشعراء بعد أبي نواس، ومما يجدر ذكره أن الروايات اختلفت حول سنة ولادته ووفاته، ويُنسب هذا الاختلاف إلى ابنه يحيى وآخرين نقلوا أخبار البحتري[٢].

المطلب الثّاني: نشأته وتنقلاته

عاش الشاعر البحتري ثمانين عامًا قضى معظمها مسافرًا متنقلًا بين الأمصار، يخطب ود الخلفاء ويرجو رضاهم وعطاياهم، فقد كان يسهر ليله ينمّق الشعر وينظمه في مدح الخلفاء والولاة، ليقدمه لهم في قصورهم وينال العطايا الجزيلة على مدائحه[٣].

(١) ينظر: عبد اللطيف عمران، أبحاث في الشعر العربي في العصر العباسي، جامعة دمشق، مطبعة المحبة، ٢٠٠٣، الطبعة الأولى، ص ٣٢٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٢٩.

(٣) ينظر: الصولي أبي بكر محمد بن يحيى، أخبار البحتري، دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٨ه، الطبعة الأولى، ص ٥.

ولم يترك محفلًا ولا ومكانًا تُعرض فيه الأشعار إلا وقدم فيه شعره، وكان لا يعرف الكلل أو الملل أو اليأس، وقد كانت بداياته في تعلُّم نظم الشعر مع أبي تمام، عندما عرض عليه شعره؛ فأُعجب به وصار يهتم به بعد أن كان البحتري شاعرًا يمتدح باعة البصل والباذنجان في منبج، صار شاعرًا صاحب صنعة وشهرة وصيت ذائع بين الناس، إضافة إلى أنّه تحوّل من الفتى الفقير إلى واحد من أكبر أثرياء عصره، فقد كان البحتري محبًا للمال كثيرًا، حتى أنّ هذا الحب أتعبه وأشقاه وهو يبحث عن مجالس الأمراء، وقصور الخلفاء التي يقدّم فيها شعره، وينال عليها الجوائز الوفيرة، وهكذا كانت حياته ما بين نظم شعر، وبحث عن السلاطين والخلفاء[1].

المطلب الثالث: وفاته

إنّ البحتري وما اتسم به من بخل وإقتار على كل من حوله، جعله يزداد طمعًا ونهمًا، حتى صار مقدمًا عند الخلفاء، ولم يستطع أحد منازعته على مكانته، ولكن ما ذكر عنه من تكبر وغرور وزهو بنفسه وبشعره جعل الخلفاء يضجرون منه، حتى ضاقت الحياة بالبحتري في بغداد وكثر حساده، وأثقل كاهله بالمطالبة، وبرم الأعيان منه قرر الرحيل عن بغداد، وقضى شطرًا من حياته في مصر والشام، إلا أنّ الأخبار بينت أنه تردد إلى بغداد، ونادم المبرّد مدة، ومن ثم انتهى به المطاف أن عاد إلى مسقط رأسه منبج، وقضى فيها آخر أيامه، وفيها توفي ودُفن[2].

المبحث الثاني: ديوان البحتريّ وشعره

المطلب الأول: ديوانه

ترك البحتري ديوانًا ضخمًا اشتمل على قصائد بلغت ٥٤٥ قصيدة و٣٨٨ مُقطّعة، وبلغ مجموع أبياته ١٥٩٥٠ بيتًا[3]. للديوان طبعات كثيرة حسب دور النشر التي قد نشرته، فمنها نسخة مطبعة الجوائب في القسطنطينية وهي بدون تحقيق، وقد نُشرت سنة ١٣٠٠هـ الموافق ١٨٨٢م[4]. هناك طبعة بتحقيق الشيخ رشيد عطية[5] وطباعة المطبعة الأدبية سنة ١٩١١م لعلّ أشمل طبعة وأتقنها من إذ التحقيق والتفصيل

(١) ينظر: أخبار البحتري الصولي ، ص ٦.
(٢) ينظر: أبحاث في الشعر العربي في العصر العباسي، عبد اللطيف عمران ص ٣٢٩.
(٣) ينظر: ديوان البحتري، البحتري، تحقيق :حسن كامل الصيرفي، الناشر :دار المعارف، مصر، ١٣٩٣ ه: ٣٧
(٤) ينظر: المصدر نفسه، ١/ ٧.
(٥) رشيد بن شاهين بن أسعد عطية اللبناني (١٢٩٩-١٣٧٥ه/ ١٨٨٢-١٩٥٦م): أديب لغويّ، من كبار الكتاب، صحفي، مدرس. نعته صيدح بشيخ الصحافة ومعلم اللغة العربية في البرازيل. ولد وتعلم في سوق الغرب (بلبنان) وشارك في تحرير (لسان الحال) ببيروت. ودرّس في المدرسة البطريركية، وصنف (الدليل إلى مرادف العامي والدخيل

والضبط وتقسيم الفهارس هي للمُحقق حسن كامل الصيرفي، والتي قد صدرت عن دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٣م[١].

المطلب الثّاني: بحوره الشعرية

كتب البحتري على كثير من البحور الشعرية، فقد كان شاعرًا مُجيدًا مُتفنِّنًا، ومن تلك البحور التي كتب عليها ما يأتي:

- البحر الطويل، والبحر البسيط، والبحر الكامل، والبحر الخفيف، والبحر المنسرح .

المطلب الثّالث: أغراضه الشعرية

ما هي الموضوعات الشعرية التي اهتم بها البحتري؟ مع أن البحتري كان يهتم برضا الخلفاء وتقديم أفضل الشعر بين أيديهم، إلا أن هذا لا يعني أنّه اقتصر في شعره على المدح، بل على العكس تنوعت أغراض البحتري الشعرية:

– المدح: هو أكثر شعر البحتري، وذلك لأنه يخدم مصالحه وأهواءه وحبه المُبالَغ فيه للمال، وهو يعرف أنه لن يحصل على المال إلا بمدح الخلفاء، ولذلك أكثر من هذا المدح، حتى كان الغرض الذي احتل المرتبة الأولى في شعره[٢].

– الرثاء: ورد عن البحتري بعض القصائد في الرثاء، وكانت مراثيه في معظمها لمن مدحهم من قبل، واعتبر ذلك من باب الوفاء لهم، إضافة إلى مرثيته لابنه والتي نالت شهرة كبيرة، وقد ذكر الأصفهاني أنّ أجود مراثي البحتري مرثيته في محمد بن يوسف الثغري[٣].

– الهجاء: للبحتري شعر قليل مذكور في ديوانه، إلا أنّ الأخبار عن البحتري تؤكد أنه نظم كثيرًا من الهجاء، لكنه طلب من ابنه قبل موته أن يحرق أشعار الهجاء التي كتبها، ولم يتبقّ منها إلا ما ورد في ديوانه[٤].

– ط) وسافر إلى مصر (١٩٠٦) فعمل في تحرير المقطم. وعاد إلى بيروت (١٩٠٨) ورحل (١٩١٣) إلى البرازيل فأنشأ مجلة (الروايات العصرية) في ريو دي جانيرو، وجريدة (الأخبار) ثم انتقل إلى سان باولو، فأنشأ جريدة (فتى لبنان) سنة ١٩١٤ – ١٩٤٠ ومن كتبه (الإعراب عن قواعد الإعراب – ط) مدرسي، في ٣ أجزاء و (أقرب الوسائل في إنشاء الرسائل – ط) وله نظم، منه (جزاء المكر – ط) تمثيلية شعرية. وأشرف على طبع ديوان البحتري فضبطه بالشكل، وشرح غامضه. الأعلام للزكلي، ٣/ ٢٣.

(١) ، ديوان البحتري البحتري ، ١/ ٥.

(٢) ينظر: الرثاء بين أبي تمام والبحتري والمتنبي، أديبة فارس، مطبعة الاعتدال، دمشق، ١٩٣٢م، ط ١، ص ٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧.

(٤) المصدر نفسه ٣٤٠.

– الغزل: غزل البحتري توزع بين مقدمات لقصائده المدحية، وغزل في بعض المقطعات القصيرة، وهي يسيرة قليلة، وكان بعضها غزلًا بغلامه نسيم، واتّسمت برقة ألفاظها، ولا سيما تلك التي في طيف الخيال الذي شغف البحتري فيه.

– الوصف: من الأغراض التي أبدع فيها البحتري أيّما إبداع، فقد سار على هدي أبي تمام في هذا الغرض، وكان قد اتّسم بابتعاده عن التكلف والصنعة واسترساله في الوصف، فقد وصف الطبيعة ومعارك العباسيين والأنهار والربيع، وكانت أغلب أوصافه تكون مضمنة في قصائد المدح[1].

الفصل الثاني
النَّعت تعريفًا وأنواعًا

❖ المطلب الأوَّل: النَّعت لغةً واصطلاحًا

أ- النَّعت في اللّغة هو: «الوصف من «نعت ينعت بفتح العين نعتًا الشيء: وصفه بما فيه وبالغ في وصفه، فهو ناعت وهم نُعَّات. والنعت مصدر، وهو وصف الشيء بما فيه من حسن، ولا يقال في القبيح إلا تكلفا فتقول: نعت سوء .والنعت: الفرس العتيق السبّاق والنعت من كلّ شيء جيّده، جمعه نعوت ومناعت»[2].

ب- النعت اصطلاحًا: «يقال للنعت الوصف والصفة، والنعت عبارة الكوفيين، وربما استعملها البصريون». وقال أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي[3]»تنعت النكرة بالنكرة: جاءني رجل مسلم ورأيت رجلًا مسلمًا، ونظرت إلى رجل مسلم وتنعت المعرفة بالمعرفة وهو ما فيه الألف واللام، – كقولك زيد المسلم، أو إضافة كقولك زيد صاحبك أو رفيقك أو جارك أو صديقك وما أشبه ذلك. وكذا المنسوب: رجل يهودي، وزيد واليهودي، ورجل كوفي، وزيد الكوفي، ورجل عربي، وزيد العربي، ورجل بزاز، وزيد البزاز. تحذف الألف واللام من نعت النكرة وتثبتها في المعرفة. ولا تنعت النكرة إلا بنكرة، ولا المعرفة إلا

(١) أبحاث في الشعر العربي في العصر العباسي، عبد اللطيف عمران، ص ٣٤٠.
(٢) جمال الدين، لسان العرب ، أبن منظور، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧ – ١٣٨٠، ٥/ ٤٩٢-٤٩٣.
(٣) الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارميّ التميمي (...-١٣ه/ ...٦٥١م): صحابي، من سادات العرب في الجاهلية. قدم على رسول الله صلّى الله عليه وسلم في وفد من بني دارم (من تميم) فأسلموا. وشهد حنينا وفتح مكة والطائف. وسكن المدينة. وكان من المؤلفة قلوبهم ورحل إلى دومة الجندل في خلافة أبي بكر. وكان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعه حتى اليمامة. واستشهد بالجوزجان. وفي المؤرخين من يرى أن اسمه (فراس) وأن الأقرع لقب له، لقرع كان برأسه. وكان حكما في الجاهلية. الأعلام للزكلي، ٢/ ٥.

بمعرفة، وتنعت بكل اسم مشتق للفاعل كقائم وقاعد وذاهب وراجع. وللمفعول، كمأكول ومشروب وملبوس، ومعنى التفضيل الأكبر والأصغر والأطول والأجود. وبالإضافة -على ما قدمت- وبالنسب إلى بلد أو صناعة»[1].

❖ المطلب الثاني: أقسام النعت

ينقسم النعت على البدل إلى فرقتين هما النعت باعتبار المعنى الحقيقي والسّببي، وباعتبار اللفظ (مفرد وجملة وشبه جملة). وينقسم النعت باعتبار المعنى أيضا إلى المؤسّس والمؤكّد والموطّئ.

- أولًا: باعتبار المعنى

ينقسم النعت باعتبار معناه إلى النعت الحقيقي والنعت السّببي.

أ-النعت الحقيقي:

«وهو ما يبين صفة من صفات متبوعه. نحو: «جاء خالد الأديب»[2]. والتعريف الاخر هو ما يدلّ على معنى في نفس منعوته الأصلي، أو هو بمنزلته وحكمه المعنوي»[3].

وحكم النعت الحقيقي هو الأغلب مطابقته للمنعوت وجوبًا في الأحوال الأربعة، وهي النوع أو الجنس (التذكير والتأنيث)، والتعيين (التعريف والتنكير)، والعدد (الإفراد والتثنية والجمع) والإعراب الثلاث (الرفع والنصب والجر). نحو: «هذا خطيب فصيح» و «هذان خطيبان فصيحان» وهؤلاء خطباء فصحاء، وهذه خطيبة فصيحة وهاتان خطيبتان فصيحتان وهؤلاء خطيبات فصيحات، لذلك، فإنّ النعت الحقيقي هو ما يبين صفة متبوعه ويطابق في أحواله الأربعة السابقة، ولا فاصل بينهما. وينقسم النعت الحقيقي إلى نعت المفرد ونعت الجملة ونعت شبه الجملة.

ب- النعت السّببي:

النعت السببي هو النّعت الذي يبيّن صفة أمر يتعلّق بالمنعوت، وذلك على نحو قولهم: «جاء الرجلُ الحسنُ خلقُهُ»، فقد بيّن النعت «الحسن « صفة أمرٍ يتعلّق بالمنعوت وهو «الخلق» ولكن هذا الجزء له ارتباطٌ بالمنعوت، ولم يبيّن صفة المنعوت نفسه، بينما يبيّن النعت الحقيقي صفة المنعوت ذاته فيقال: رجلٌ كريمٌ، فإنّ

(١) المساعد على تسهيل الفوائد، بهاءالدين بن عقيل، تحقيق د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة)، الطبعة الأولى، (١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ)، ٢/ ٤١١.

(٢) ، جامع الدروس العربية مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى، ١٣٦٤هـ) ، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م:٥٩٧

(٣) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى، ١٣٩٨هـ)، دار المعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة:٣/ ٤٤١

النعت «كريم» قد وصف المنعوت ذاته، بينما النعت السّببي يبيّن صفة ما يتعلّق به[١].

ينقسم النعت السببي إلى أقسام:

١ – غير مطابق لضمير المنعوت

هذا النوع يتبع النعت السّببي منعوته في الإعراب والتّعريف والتّنكير فقط، أمّا بالنسبة لتذكيره وتأنيثه فيراعى به الاسم الذي يليه، وفيما يتعلّق بالتثنية والجمع فالنعت السّببي لا يأتي إلّا مفردًا، وذلك على نحو: جاء الرجلُ الكريمُ أبوهُ، وجاء الرجلان الكريمُ أبوهما، وجاء الرجالُ الكريم أبوهم، وجاءتِ المرأةُ الكريمةُ أمّها، وجاءتِ المرأتانِ الكريمةُ أمّهما، وجاءتِ النساء الكريمةُ أمّهم، ففي الأمثلة السّابقة النعت السّببي هو «الكريم والكريمة»، وقد بقي الوصف مفردًا دائمًا في الجمل الثّلاث الأول مع تثنية الموصوف وكذلك تثنية الاسم الذي يلي الصفة[٢].

٢ – مطابق لضمير المنعوت

هذا النوع يتبع في النعت الاسم المنعوت في الإفراد والتّثنية والجمع، وفي علامة الإعراب، وفي التّذكير والتّأنيث، وذلك على نحو قولهم: جاء الرجلُ الكريمُ الأبِ، وجاء الرجلان الكريما الأبِ، وجاء الرجالُ الكرامُ الأبِ، وجاءتِ المرأةُ الكريمةُ الأمّ، وجاءتِ المرأتانِ الكريمتا الأمِّ، جاءتِ النساءُ الكرياتُ الأمِّ، ففي الأمثلة الثلاث الأولى طابق الوصف «الكريم، والكريما، والكرام» الاسم الموصوف تذكيرًا وإفرادًا وتثنيةً وجمعًا، وفي علامة الإعراب أيضًا، وفي الأمثلة الثّلاث الثّانية طابق الوصف «الكريمة، والكريمتا، والكريمات» الاسم الموصوف تأنيثًا وإفرادًا وتثنيةً وجمعًا، وفي علامة الإعراب كذلك «[٣].

هناك فرق بين النعت الحقيقي والنعت السّببي:

«النعت الحقيقي يأتي هذا النعت وصفًا للاسم الذي قبله، وبسبب ذلك يتبع هذا النوع من النعت الاسمَ الذي قبله في العديد من الأمور»[٤].

١ – التذكير والتأنيث:

فإذا كان الاسم يدل على المذكّر فإن: «النعت الحقيقي سيدل على المذكر أيضًا، نحو: «طالبٌ مجتهدٌ»،

(١) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ص ٥٩٧.
(٢) ينظر: الكامل في النحو والصرف والإعراب، أحمد قبش، دمشق، دار المجد، ١٩٧٢ ، ص ١٨٤.
(٣) الكامل في النحو والصرف والإعراب، أحمد قبش ص ١٨٤.
(٤) مبادئ العربية في الصرف والنحو، رشيد الشرتوني، دار أحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٣: ١٩٨

ومن جهةٍ أخرى يدل النعت الحقيقي على المؤنث إذا كان الاسم قبله مؤنثًا، نحو طالبةٌ مجتهدةٌ»[1].

٢- الإفراد والتثنية والجمع:

إذا كان النعت حقيقيًّا فإنه سيكون مفردًا إذا كان الاسم قبله مفردًا وذلك كما في «الرجلُ القويُّ»، أو مثنى كما في «الرجلان قويّان»، أو جمعًا كما في «الرجال قويّون»

٣- الإعراب:

إذا كان النعت حقيقيًا فإنه سيتبع الاسم الذي قبله في الرفع أو النصب أو الجرّ، ففي الرفع كما في «طفلٌ جالسٌ»، والنصب مثل «رأيت طفلًا جالسًا»، أو الجر كما في «مررت بطفلٍ جالسٍ».

٤- التعريف والتنكير:

النعت الحقيقي يتبع النعت ما قبله في التعريف والتنكير فإذا كان الاسم الذي قبله معرفة جاء النعت معرفة، وإذا كان نكرة جاء النعت نكرة، ومثال ذلك: «فاز المهندس المتميز- فاز مهندس متميزٌ»

النعت السببي يأتي هذا النعت وصفًا للاسم الذي بعده، فهو يتبع ما بعده بالمعنى، ورغم أنه وصف لما بعده إلا أنّ الاسم الذي قبله سوف يسمّى منعوتًا، وذلك لأنّ الاسم الذي بعد النعت يرتبط بضمير يعود عليه، ولبيان الأمور التي يتبع فيها النعت ما قبله[2].

٥- التعريف والتنكير:

النعت السببي يتبع النعت ما قبله في التعريف والتنكير دون الالتفات للاسم الذي بعده، ومثال ذلك قولنا: «جاءت الأم المجتهدة ابنتها- جاءت أمّ مجتهدة ابنتها»[3].

ثانيًا: باعتبار اللفظ

وينقسم النعت باعتبار اللفظ على المفرد والجملة وشبه الجملة:

أ- النعت المفرد:

«هو ما كان غير جملة ولاشبهها، وإن كان مثنى أو جمعا، نحو: جاء الرجلُ العاقل والرجلان العاقلان والرجال العقلاء[4]. من هذا التعريف عرفنا أن النعت المفرد هو النعت ليس بجملة أو شبهها. وأن يكون ما ينعت به وصفا مشتقا، ويجعلونه مأخوذا أو مشتقا من المصدر، والصفة المشتقة ما دل على حدث وصاحبه

(١) (٣)القواعد التطبيقية في اللغة العربية نديم حسين دعكور ص ٣٢٨ .
(٢) ينظر: مبادئ العربية في الصرف والنحو، رشيد الشرتوني، ص ١٩٨ .
(٣) مبادئ العربية في الصرف والنحو، رشيد الشرتوني، ص ١٩٨-١٩٩ .
(٤) ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ص ٥٨٩ .

الذى يكون في الدلالة التي وضعت لها البنية»[1].

ب- اسم الفاعل: نحو: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾[2].

صيغ المالغة: نحو: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[3]

. إذ جبارين جمع جبّار وهي صيغة مبالغة على وزن فعال مضعف العين، وهي نعت ل «قوم « منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

ت- اسم المفعول: نحو: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ ﴾[4]. «المقدسة» اسم مفعول من قدس بتضعيف العين، وهو نعت للأرض منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ث- الجملة:»أن تقع الجملة الفعلية أو الإسمية منعوتًا بها»[5]، نحو: جاء رجل أبوه كريم وجاء رجل يحمل كتابًا، بكون هذا التعريق فينقسم النعت الجملة إلى الجملة الإسمية أي الجملة التى تتكون بالمبتدأ والخبر كالمثال الأول والجملة الفعلية إلى تتكون بالفعل كالمثال الثاني. النعت .

ج- شبه الجملة:

أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موضع النعت، كما يقعان في موضع الخبر والحال. نحو: «في الدار رجل أمام الكرسي[6].

المبحث الثاني
دراسة تطبيقية للنعت في شعر البحتريّ

يذكر النحاة للنَّعت غرضين أساسيين هما[7]:

«الإيضاح أو التوضيح إذا كان المنعوت معرفة، وتخصيص النكرات إذا كان المنعوت نكرة، وقد

(١) النحو العربي، إبراهيم بركات، دار النشر للطباعة، بيروت، دار صادر، ١٣٨٤، ص ٩-١٠.
(٢) سورة التوبة: ١٩.
(٣) سورة المائدة: ٢٢.
(٤) سورة المائدة: ٢١.
(٥) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ص ٥٩٩.
(٦) المصدر نفسه: ص ٦٠٠.
(٧) نظام الربط والارتباط، مصطفى حميدة، بيروت، الشركة المصرية العالمية، الطبعة الأولى، ١٨٢:١٩٩٧

يكون تفضيلها»[١]. وهذان الغرضان يفيدهما النعت، ولا يخلو أسلوب من أساليبه من واحد منهما، ومع ذلك فإنه يفيد معاني أخرى إلى جوارها، وهي معان يحددها السياق، نحو المدح والذم[٢]. وتجدر الإشارة إلى أن النعت للمدح الخالص أو الذم الخالص، حين يكون معناه اللغوي، أو المراد الأصلي منه غير مقصود، وتقوم القرينة الدالة على أن المقصود أمر آخر، هو المدح أو الذم، ففي مثال: [الخليفة العادل عمر بن الخطاب أحد الخلفاء الراشدين] الدال على المدح بكلمة «العادل» ومثال: [والي: الأمويين هو الحجاج بن يوسف[٣] الطاغية] الدال على الذم بكلمة «الطاغية».

نجد أن شهرة عمر بالعدل، والحجاج بالطغيان، شهرة لا تكاد تخفى على أحد، جعلت القصد من كلمتي العادل والطاغية في المثالين، إنما هو أمر آخر غير معناهما اللغوي الأصيل، ذلك الأمر هو المدح في الأول، والذم في الثاني، ولولا هذا لكان مشتملًا على لفظ لا يفيد معنى جديدًا[٤]. كما يوجد أغراض أخرى كالتوكيد والترحم والتفضيل والتعميم. فالتوكيد نحو قوله تَعَالَى: ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ ﴾[٥].

والترحم، نحو: «اللهم أنا عبدك المسكين المنكسر قلبه»، والتفصيل نحو «قرأت كتابين: نحويًا وأدبيًا»[٦].

(١) أسرار العربية، عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى، ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الاولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ص٢٦٠.

(٢) شرح ابن عقيل، ينظر عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م،٢/ ١٧٨.

(٣) أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي (٤٠هـ-٩٥هـ/ ٦٦٠-٧١٤م): قائد في العهد الأموي، وُلِدَ ونَشأَ في الطائف وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قَلَّدَه عبد الملك بن مروان أمر عسكره. أمره عبد الملك بقِتالِ عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيشٍ كبيرٍ وقتل عبد الله وفرَّق جموعه، فولاَّه عبدُ الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى الكوفة في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة. بنى مدينة واسط ومات بها، وأجري على قبره الماء، فاندرس. وكان سَفَّاكاً سَفَّاحاً مُرْعِباً باتِّفاقِ مُعْظَمِ المُؤَرِّخِين. عُرف بالمبير أي المُبيد. البداية والنهاية لابن كثير، ٩/ ١٥٣.

(٤) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى، ١٣٩٨هـ)، دار المعارف ط٢، ١٣٩٣، ٣/ ٤٣٩.

(٥) سورة الحاقة: ١٣.

(٦) ينظر: المتبع في شرح اللمع، أبو البقاء العكبري، دار أحياء التراث الإسلامي للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ١٩٧٢م:٢/ ٤٠٢.

والتعميم نحو: يرزق الله عباده الطائعين والعاصين، الساعية أقدامهم والساكنة أجسامهم، وقد يدخل النعت في الكلام ليفصل بين المتشابهين أو للتمييز بين مشتركين في التسمية، لأنك إذا قلت: (جاءني زيد الطويل)، فقد فصلته من زيد القصير [١].

وبعد هذا العرض النظري، نجد أن النعت لدى الشاعر قد جاء لبيان وايضاح كثير من المعاني المستمدة من سياقاتها، بإذ لا نكاد نقرأ بيتًا إلا ونجد فيه ضربًا من أنواع النعت، هذا الضرب مسوق لبيان معنى دلالي مستنبط من سياقه، وهذه نماذج منها نعرضها بحسب الآتي:

أ- النعت المفرد:

إن النعت المفرد هو ما ليس جملة ولا شبه جملة، أي قد يدل على مثنى، أو جمع نحو قوله) من الكامل)

فَاثلِج بِبَردِ الدَمعِ صَدرًا واغِرًا وَجَوانِحًا مَسجورَةَ الرَمضاءِ[٢].

فالصدر الواغر هو المتقد غيظًا، والمسجورة أي الموقدة، وكأن الشاعر أراد أن يبين حاله، ويوضح لنا كيف اتقد صدره، واشتعلت جوانحه أشبه ما يكون بالرمضاء، وما ذلك إلا لأن الأحبة آذنوا بتناء وقوله:

أَخَذَت ظُهورُ الصالِحِيَّةِ زينَةً عَجَبًا مِنَ الصَفراءِ وَالحَمراءِ[٣].

هنا النعت قوله: (عجبًا) جاء جامدًا فهو مصدر للفعل الثلاثي (عجب)، وإذا كان حاله ليس مشتقًا؛ فهو مؤول بالمشتق أي: زينة عاجبة من الصفراء والحمراء، لكن التعبير بالمصدر له دلالته بأن الزينة لا تدعو إلى العجب فقط بل هي العجب نفسه، ولذا آثر الشاعر التعبير بالمصدر وقوله:

شَكَرتُكَ بِالقَوافي عَن شَفيعي إِلَيكَ وَصاحِبي الأَدنى وَجاري[٤].

وقع النعت قوله (الأدنى)، وهو مشتق (اسم تفضيل) على زنة الأفعل، والنعت وضّح مراد الشاعر أنه شكر (المعتز بالله) بما اقتنصه من معنى أو خطه من بديع القوافي، وكان ذلك على يد شفيعه وصاحبه الأقرب وجاره في كل أموره، أي أنه تقرب إلى المعتز بجميل القوافي تقديرًا له وافتخارًا به، أو يحتمل المعنى: أنه شكره بأشعاره نيابة عن الوصيف أحد قواد الترك الذي كان المعتز بالله قد عفا عنه، وكان للبحتري (وصيفًا) صاحبه الأدنى وجاره. فكان النعت يوضح تلك الصلة الوثيقة

(١) ينظر : شرح عيون الإعراب، أبو علي، علي بن فضال المجاشعي، تحقيق: حنا جميل حداد، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٤٠٦ه-١٩٥٨م، ص ٢٢٨.

(٢) البحتري، ديوان البحتري، ١/ ٥.

(٣) المصدر نفسه ، ١/ ٦.

(٤) البحتري، ديوان البحتري، ٢/ ٩٩٢.

بين «البحتري» و «وصيف» وقوله متغزلًا:

فعَسَى الدّمْعُ أنْ يُسَكِّنَ بالسّـــــ كْـبِ غَليلًا مِنْ هَائِمٍ مُشْتَاقِ[1].

النعت في قوله مشتاق وقع وصفًا (اسم فاعل) من الفعل الخماسي اشتاق، وقبل الموصوف (هائم) اسم فاعل -أيضًا- من الثلاثي (هام)، وهو يوضح كيف تمكن منه الشوق، حتى هام شوقًا بمحبوبته (ريا) التي لم تسقه ريا بوصلها إياه، لأنها لا تدري ما الشوق وما آلامه؟ يدل على ذلك البيت الذي جاء بعده ليعلل سبب شوقه وهيامه فيقول:

إنَّ ريا لم تشق(ريّا) من الوصل ولم تدر ما جوى الاشتياق.

ب- النعت الجملة:

الأصل في النعت أن يكون بالاسم المفرد المشتق أو المؤول به، لذلك نعتت به المعرفة والنكرة، وقد يأتي النعت بالجملة لتأولها بالمفرد، ومثلها في ذلك شبه الجملة، غير أن الوصف بالجملة وشبهها من الظرف، والجار والمجرور خاص بالنكرات»[2]؛ وذلك لأن الجملة مؤولة بالنكرة، فيتحقق بوصفها للنكرة شرط التطابق بين النعت والمنعوت في التعريف والتنكير. وبيان كون الجملة مؤولة بالنكرات أننا إذا قلنا: (جاء رجل قام أبوه) كان ذلك بمنزلة قولنا: [جاء رجل قائم أبوه]، ومن هنا لم يجز نعت المعرفة بالجملة، أو كون الجملة نعتًا لمعرفة، لما يترب على ذلك من فقدان شرط التطابق في التعريف والتنكير»، فإذا جاءت جملة بعد المعرَّف بأل الجنسية - وهي تفيد التعريف في اللفظ فحسب، كما في قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[3]، و قوله تعالى قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾[4]؛ فلا داعي لجملة النعت[5].

- إن الذي لابد من تحققه في الجملة الواقعة نعتًا أمران[6]:

(١) المصدر نفسه، ١/ ٨٩.
(٢) الكتاب، سيبويه، ١/ ١٢٨.
(٣) سورة يس: ٣٧.
(٤) سورة الجمعة: ٥.
(٥) الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، ص ١٠٦-١٠٧.
(٦) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ٢/ ١١٢.

أحدهما: أن تكون خبرية أي تحتمل الصدق والكذب، وذلك «لأن الطلب والإنشاء لا خارجي لهما يعرفه المخاطب، فيتخصص به المنعوت[١].

ثانيهما: ما اشترطه سيبويه: أن تشتمل على ضمير يعود على الموصوف ليربط الجملة به إذ قال: « فإذا كان الفعل وصفًا فأحسنه أن يكون فيه الهاء[٢].

وعلى هذا فالأمر الآخر الذي لابدَّ من تحقّقه في الجملة الواقعة نعتًا هو: اشتمالها على ضمير يربطها بالمنعوت، ولكي يكون الضمير مرتبطًا لابدَّ أن يكون ضمير المنعوت نفسه كما في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ٩٢﴾[٣]، فجملة (أنزلناه) نعت ـ(لكتاب)، وقد اشتملت على ضميره، ولا يحصل الربط إلَّا بالضمير؛ لأن عدم وجود هذا الضمير يوقع اللبس والغموض، وإنما اشتراط الضمير في الصفة والصلة؛ ليحصل به ربط بين الموصول وصلته، والموصوف وصفته، فيحصل بذلك الربط اتصال بين الموصوف والموصول بمضمون الصفة والصلة، ولهما بهذا الاتصاف تخصّص وتعرّف، فلو قلت: [مررت برجل قام عمرو]، ولم يكن الرجل متصفًا بقيام عمرو بوجه، فلا يتخصّص به، فإذا قلت: [قام عمرو في داره] صار الرجل متصفًا بقيام عمرو في داره

أَمِيرَ الْمُؤمِنِينَ! نَداكَ بَحْرٌ إذا مَا فَاضَ غض منْ بِحَارِ[٤].

فالبحر إذا ما فاض غضَّ أي: نقص ووضع من قدر باقي البحار بمعنى أن أمير المؤمنين بحر في الجود والعطاء إذا ما أعطى لن يستطيع أحد أن يصل إلى قدر عطائه، ولو ظن ان يعطي كثيرًا، كما يحذر الشاعر – من خلال النعت – قومه من التنازع، لأن التنازع خطأ: وزلة لا تغتفر، ودعوة لا نصير لها، في قوله:

إنّ التّنَازُعَ في الرّئَاسَة زَلّةٌ لا تُسْتَقالُ، ودعوّةٌ لمْ تُنْصَر[٥].

وعندما أراد أن يتغزل بمقدمة غزلية يمدح فيها أحد أصدقائه خصّص الظباء بأنها قد

(١) ينظر: الكتاب، سيبويه، ١/ ١٢٨.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، ١/ ١٢٨.
(٣) سورة الأنعام: ٩٢.
(٤) ديوان البحتري، البحتري، ٢/ ٩٣٨.
(٥) المصدر نفسه، ٢/ ٩٣٨

ثناها الشيب وحشًا وقوله:

بَخَلَتْ جُفُون لم تَعرك دُمُوعَها وقَسا فُؤادٌ لَمْ يَبت بِكَ مقصدًا(١).

وكل ما سبق من شواهد وقعت نعت فيه جملة النعت محل رفع ومما جاء في محل نصب قوله، متعجبًا من فعال أمير المؤمنين إذ إن له فعلة كريمة عاد فضلها إلى كثير من الناس في كثير من المواضع هكذا:

فيا لك فعلة يُهْدَى ثَنَاهَا إلى أَهْلِ المُحَصَّبِ وَالجِمارِ(٢).

في علة نالت الفتح بن خاقان(٣)، ويخاطب أبا نوح كاتبه يصف القوم بانهم معشر قد لا تصيبهم العلة، ولا تظهر منهم شكوى، في حين الأمير وكاتبه اصابهم المرض والألم، وكان الشاعر بهذا الأسلوب الخبري يخرج إلى غرض التعجب من كون الليالي تتخطى معشرًا، على حين تصيب الأمير وكاتبه العلة والمرض، لذا يقول[من الطويل]

تَخَطّى اللَيالي مَعشَرًا لا تُعِلُّهُم بِشَكوٍ وَيَعتَلُّ الأَميرُ وَكاتِبُه(٤).

ومما جاء في محل خبر، يقول في مدح: عبد الله بن المعتز: (من الخفيف)

عِش سَعيدًا وَإِشرَب هَنيئًا وَلا تَعدَم سَراةً مِن عِليَةِ الإِخوانِ

مِن مُدامٍ كَأَنَّها ذَوبُ تِبرٍ مائِعٍ أَو مُجاجَةُ الزَعفَرانِ(٥).

جاءت جملة النعت [كأنها ..] في محل جر لكلمة مدام، إذ أراد الشاعر وصف وتخصيص الخمر بأنها تشبه الذهب أو عصارة الزعفران، وإن دلّ ذلك على شئ فإنما يدلُّ على صفائها وشدة بريقها

(ج) النعت شبه الجملة: (من الكامل)

(١) ديوان البحتري، البحتري، ٢/ ٣٠٩.

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ٩٣٨.

(٣) الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج، أبو محمد (...٢٤٧ه/ ٨٦١م): أديب، شاعر، فصيح، كان في نهاية الفطنة والذكاء. فارسي الأصل، من أبناء الملوك. اتخذه المتوكل العباسي أخا له، واستوزره وجعل له إمارة الشام على أن ينيب عنه. وكان يقدمه على جميع أهله وولده. واجتمعت له خزانة كتب حافلة من أعظم الخزائن. وألف كتابا سماه « اختلاف الملوك » وكتابا في « الصيد والجوارح » وكتاب « الروضة والزهر » وقتل مع المتوكل. وهو غير الفتح بن خاقان (الفتح بن محمد) صاحب القلائد. الأعلام للزركلي، ٥/ ١٣٣.

(٤) ديوان البحتري، البحتري، ٢/ ٢٩٢.

(٥) المصدر نفسه، ٤/ ٢٣٩٧.

مِنْ أيِّهِمْ لمْ تَستَفِدْ، وَلأيِّهِمْ لمْ تَنْجَرِدْ، وَبِأيِّهِمْ لمْ تُوقِعِ
بَلْ أيُّ نَسْلٍ مِنْهُمُ لمْ تَسْتبِحْ وَثَنِيَّةٍ مِنْ أرْضِهِمْ لمْ تَطْلُعِ[1].

وقع النعت «شبه جملة» مرتين في قوله: (منهم) وهو وصف للنكرة (نسل) وهو يفيد التخصيص والتوضيح، كما وقع في قوله (من أرضهم) وصف للنكرة (ثنية) وهو أيضًا للتخصيص والتوضيح. ولا يجوز اعتبار الجار والمجرور [من أرضهم] متعلقًا بالفعل (تطلع) ويكون التقدير: [لم تطلع من أرضهم]؛ لأن ذلك يكون خلاف ما أراد الشاعر ؛ فهو يريد أن الرجل كان سيفًا مسلولًا على أعدائه وسهمًا مصوبًا إليهم لا يميل ولا يحيد، فما من ثنية من أرضهم إلا ويطلع عليهم فيها. فالجار والمجرور خصص أن الثنية كانت من أرضهم. (ولم تطلع) فيها إيجاز بحذف متعلقات الفعل اي لم تطلع عليهم فيها أي أن جملة لم تطلع نعتًا لكلمة ثنية قال عبد الله بن المعتز:

قَدْ تَنَاسَيْتَنَا فَقَدْ أَصْبحَ الوَصْـ ـــلُ أَسِيرًا فِي قَبْضَةِ الْهِجْرَانِ[2].

وصف الأسير بأنه في قبضة الهجران ليخصص اتصافه بذلك.

ومثل ذلك قوله في المدح:

عِش سَعيدًا وَإِشرَب هَنيئًا وَلا تَعدَم سَراةً مِن عِليَةِ الإِخوانِ[3]

وقوله:

فَتَنَتْكَ بالدَّلِّ الرَّخِيمِ، ولم تَزَلْ كَلِفًا بكُلِّ رَخِيمةٍ مِفْتَانِ[4].

وصف الكلف (الشوق) بأنه كان بكل رخيمة (سهلة المنطق)، والنعت يوضح ويؤكد عموم الكلف بأنه كان بكل رخيمة فاتنة تركته حزينًا مشوقًا .

(١) المصدر نفسه، ٤/ ٢٢٠٨.
(٢) ديوان البحتري، البحتري، ٤/ ٢٣٦٧.
(٣) المصدر نفسه، ٢/ ٤١١.
(٤) ديوان البحتري، البحتري، ٤/ ٢٣٩٧.

الخاتمة وأهم النتائج

بعد دراستي لـ ((النعت في شعر البحتري)) يمكننا أن نضع أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة، وكانت بحسب الآتي:

١- تطلّب هذا الجهد العلمي السير في النهج من أوله إلى آخره بعمل دؤوب مضنٍ، وتصفّح مستمر في المصادر التخصُّصية على تباين أجناسها المعرفية بغية الظفر بالمراد، فوجدتُ أنّ ما وضعه النّحاة من قواعد وضوابط مختصّة بالنعت قد جاءت متطابقة، في الأغلب، للتّوابع الواردة في تلك النّصوص، على حين جاءت بعض الشّواهد التطبيقية مناقضة لبعض تلك القواعد النظرية حينًا، وموجّهة وبانية لها في إطار جديد حينًا آخر بما يدعو إلى القطع تارةً، والتّرجيح بالرّأي تارةً أخرى.

٢- إنّ النّعت من حيث الدلالة مكمل لما قبله، ولا يمكن القول بزيادته في النّص، فبه تتمّ الفائدة، ويكتمل المراد، وقد لا يُستغنى عنه في الكلام البتّة، ففيه بيان الغامض من الألفاظ، وإيضاح المبهم منها، وانكشاف دلالة المتبوع وتكاملها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للطباعة، بيروت، دار صادر، ١٣٨٤ .

٢- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب ، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧ - ١٣٨٠ .

٣- أبو البقاء العكبري، المتبع في شرح اللمع، دار أحياء التراث الإسلامي للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ١٩٧٢ م .

٤- أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي البداية والنهاية . تحقيق : د. عبدالله بن عبد المحسن التركي . دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط١

٥- أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي، شرح عيون الإعراب، تحقيق، د. عبد الفتاح سليم، مكتبة المنار الأردن، الزرقاء، ١٩٨٥م .

٦- أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دمشق، دار المجد، ١٩٧٢ .

٧- أديبة فارس، الرثاء بين أبي تمام والبحتري والمتنبي، مطبعة الاعتدال، دمشق، ١٩٣٢م، ط ١ .

٨- الآمدي (أبو القاسم الحسن بن بشر)، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري .

٩- البحتري، ديوان البحتري، تحقيق :يوسف الشيخ محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٣٩٣ ه .
١٠- البحتري، ديوان البحتري، تحقيق :حسن كامل الصيرفي، الناشر :دار المعارف، مصر، ١٣٩٣ ه .
١١- بهاءالدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة)، الطبعة الأولى، (١٤٠٠ – ١٤٠٥ هـ) .
١٢- خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م .
١٣- رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، دار أحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٣ .
١٤- سيبويه (أبو بشر، عمرو بن عثمان، الملقب سيبويه، المتوفى، ١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
١٥- الصولي (أبي بكر محمد بن يحيى)، أخبار البحتري، دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٨ه، الطبعة الأولى .
١٦- عباس حسن (المتوفى، ١٣٩٨هـ)، النحو الوافي، دار المعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة .
١٧- عبد اللطيف عمران، أبحاث في الشعر العربي في العصر العباسي، جامعة دمشق، مطبعة المحبة، ٢٠٠٣، الطبعة الأولى .
١٨- علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع .
١٩- محمد علي، في التذوق الجمالي لسينية البحتري، الناشر: مؤسسة العروة الوثقى، الطبعة الثانية، دار المعارف الجامعة، س١٤٢٦ ه .
٢٠- مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى، ١٣٦٤هـ)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ .
٢١- مصطفى حميدة، نظام الربط والارتباط، بيروت، الشركة المصرية العالمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ .
٢٢- نديم حسين دعكور القواعد التطبيقية في اللغة العربية مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة الثانية، ١٩٩٨ م
٢٣- هارون، عبد السلام محمد: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مطبعة الخانجي ط٢، ١٩٧٩م.
٢٤- موقع إلكتروني، النعت وأقسامه، Www.suraa-sh@alkadhum-col.edu.iq

Reference

- Ibrahim Barakat, Arabic Grammar, Printing House, Beirut, Dar Sader, 1384 AH.
- Ibn Manzur, Jamal al-Din, Lisan al-Arab, Dar Maktabat al-Hayat, Beirut, 1377- 1380 AH.
- Abu al-Baqa al-Akbari, Al-Mutaba' fi Sharh al-Luma', Dar Ihya' al-Turath al-Islami for Printing and Distribution, 1st Edition, 1972 CE.
- Abu al-Fida' Isma'il bin Umar bin Kathir al-Qurashi al-Dimashqi, Al-Bidaya wa al-Nihaya, edited by Dr. Abdullah bin Abdul Muhsin al-Turki, Dar Hajar for Printing and Publishing, 1st Edition.
- Abu al-Hasan Ali bin Fadal al-Majash'i, Sharh Uyoon al-I'rab, edited by Dr. Abdul Fattah Salim, Al-Manar Library, Jordan, Zarqa, 1985 CE.
- Ahmed Qabash, Al-Kamil fi al-Nahw wa al-Sarf wa al-I'rab, Damascus, Dar al-Majd, 1972 CE.
- Adeeba Fares, Elegy between Abu Tammam, Al-Buhturi, and Al-Mutanabbi, Al-I'tidal Press, Damascus, 1932 CE, 1st Edition.
- Al-Amidi (Abu al-Qasim al-Hasan bin Bishr), Al-Muwazna bayna Shi'r Abi Tammam wa Al-Buhturi.
- Al-Buhturi, Diwan Al-Buhturi, edited by Yusuf Sheikh Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1393 AH.
- Al-Buhturi, Diwan Al-Buhturi, edited by Hassan Kamel al-Sayrafi, published by Dar al-Ma'arif, Egypt, 1393 AH.
- Baha' al-Din Ibn Aqil, Al-Musa'id Ala Tashil al-Fawa'id, edited by Dr. Muhammad Kamel Barakat, Umm al-Qura University (Dar al-Fikr, Damascus - Dar al-Madani, Jeddah), 1st Edition, 1400-1405 AH.
- Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad al-Jurjani, Sharh al-Tasreeh 'ala al-Tawdih, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 1421 AH- 2000 CE.
- Rashid al-Shartouni, Mabadi' al-Arabiya fi al-Sarf wa al-Nahw, Dar Ihya' al-Turath al-Islami, 1393 AH.

- Sibawayh (Abu Bishr, Amr bin Uthman, known as Sibawayh, died 180 AH), Al-Kitab, edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Maktabat al-Khanji, Cairo, 3rd Edition, 1408 AH- 1988 CE.
- Al-Suli (Abu Bakr Muhammad bin Yahya), Akhbar Al-Buhturi, Dar al-Awza'i for Printing and Distribution, 1978 AH, 1st Edition.
- Abbas Hassan (died 1398 AH), Al-Nahw Al-Wafi, Dar al-Ma'arif, 15th Edition.
- Abdul Latif Imran, Research in Arabic Poetry in the Abbasid Era, University of Damascus, Al-Mahabba Press, 2003, 1st Edition.
- Ali al-Jarim and Mustafa Amin, Al-Nahw Al-Wadih fi Qawa'id al-Lugha al-Arabiya, Egyptian Saudi Press and Publishing House.
- Muhammad Ali, Fi al-Tathawuq al-Jamali li-Siniyat al-Buhturi, published by Al-Urwa Al-Wuthqa Foundation, 2nd Edition, Dar al-Ma'arif, University Press, 1426 AH.
- Mustafa bin Muhammad Salim al-Ghalayini (died 1364 AH), Jami' al-Duroos al-Arabiya, Al-Maktaba al-Asriya, Sidon-Beirut, 28th Edition, 1414 AH - 1993 CE.
- Mustafa Hamida, Nidham al-Rabt wa al-Irtibat, Beirut, Egyptian Global Company, 1st Edition, 1997.
- Harun, Abdul Salam Muhammad: Al-Asalib al-Insha'iyya fi al-Nahw al-Arabi, Al-Khanji Press, 2nd Edition, 1979 CE.
- Nadim Hussein Dakour, Applied Rules in the Arabic Language, Bahsoun Foundation for Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, second edition, 1998
- Website: Adjectives and Their Types, www.suraa-sh@alkadhum-col.edu.iq.